وكما يفترض ثوماس نيجل، لايمكننا بشكل مفهوم اثارة الشكوك حول حقيقة رأينا الحاضر ـ ربما كان مشوهاً و منحازاً ـ دون الأخذ بعين الإعتبار على الأقلّ أننا ارتكبنا خطأً ما، وبالتالي التسليم عملياً بأنه من الممكن أنّ نعيد الأمور إلى نصابها. **"في السعي وراء الموضوعية"**، يكتب نيجل:

نبدّل من علاقتنا مع العالم، نطوّر من صحّة بعض تمثيلاتنا له بالتخلّي عن بعض الأمور الغرائبية في رأينا حوله. لكنّ العالم مستقلّ بشكل قوي عن تمثيلاتنا المحتملة له، و يمكن تماماً أن يتجاوزها بكثير. هذا له مضاعفات عديدة بخصوص مايمكن للموضوعية أن تحققه عندما تكون ناجحة والحدود الممكنة التي لايمكن أن تقفز من فوقها. إنّ هدفها الرئيسي ومنطقها الوحيد هو أن تزيد من فهمنا للواقع، و لكن لن يكون لهذا معنىً يُذكر إلاّ إذا كانت فكرة الواقع ليست مجرّد فكرة مايمكن الحصول عليه باتباع تلك الطرق.... الموضوعية الإنسانية يمكن أن تقبض على جزء من العالم فقط، ولكن عندما تكون ناجحة، يجب أن تمنحنا فهماً لتلك الجوانب من الواقع يكون وجودها مستقلاً عن قدرتنا على التفكير بها ـ مستقلة بنفس القدر الذي يكون فيها وجود الأشياء التي لانستطيع كنهها مستقلاً.... ذلك أنّ مايوجد هناك، أو ماتكون عليه الحال، لايتصادف بالضرورة مع ماهو موضوع محتمل للفكر بالنسبة لنا. وحتى عندما نكون قادرين من حيث المبدأ ـ عبر اجتراح معجزة ما مثلاً ـ على فهم كلّ شيء موجود هناك، فهذا لن يجعل من الشيء واقعاً حقيقياً.(٢٢)

تستهدف مقولات نيجل بشكل رئيسي أولئك المتشكّكين والمثاليين الفلسفيين المنتمين لمشارب مختلفة ممن يميلون إلى خلط القضايا الانطولوجية (أسئلة "مالذي هناك، أو ما هي القضية") مع المعضلات الابستمولوجية (أي تلك المتعلقة بحدود الإدراك الثقافي والمعرفي الإنساني). إنّ مافشل في ادراكه هؤلاء المفكرون، يرى نيجل، هو **الإستحالة** الواضحة في احتلال موقع تبرز